السنة الستون وثلاث مئة

فيها في يوم عاشوراء فعل ببغداد ما جرت به العادة من النَّوح وغيره.

وفي صفر لحقت الخليفة سَكتةٌ، فاسترخى جانبُه الأيمن، وثَقُل لسانُه.

ومات أبو الفضل محمد بن الحسين بن العَميد وزير رُكن الدولة بن بُوَيْه، واستكتب ركن الدولة أبا الفتح علي بن محمد بن الحسين.

وفيها في ربيع الأول زَوَّج عزُّ الدولة ابنتَه [واسمها] بلكندر وعمرها ثلاث سنين من أبي تَغْلب[بن ناصر الدولة] على صداق مبلغه مئة ألف دينار ، وكان العقد في دار عز الدولة ولم يحضره ، وقبل العقد عن أبي تغلب صاحبه علي بن عمرو بن مَيْمون .

وفيها تقَلَّد القاضي أبو محمد بن مَعروف قضاء القُضاة ، وقضاء الجانب الشَّرقي من مدينة السلام ، مُضافاً إلى القضاء بالجانب الغربي ومدينة المنصور ، وخُلع عليه بين يدي المطيع ،وركب معه الوزير أبو الفضل العباس بن الحسن الشِّيرازي إلى جامع الرُّصافة ، وقُرئ عهده ، وصُرف أبو بكر بن سَيَّار من الجانب الشرقي ، وقبل ابن معروف شهادة أبي سعيد الحسن بن عبد اللَّه السِّيرافي ،واستخلفه على الحُكم في الجانب الشرقي ، وقبل أيضاً شهادة أبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني النَّحْويّ .

وفيها قبض أبو تغلب على أخيه محمد في شعبان وحمله إلى القلعة[1].

قال المصنف رحمه الله[2]: وإلى هذه السنة انتهى تاريخ أبي الحسن ثابت بن سنان، وقيل[3]: إلى سنة ثلاث وستين، وهذا أصح، [ذكره ابن الصابئ وغيره، وختم ثابت كتابه في هذه السنة، انتهى بذكر بعضها.

والدليل أن تاريخ ثابت بن سنان انتهى إلى سنة ستين وثلاث مئة قولُ أبي الحسن هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم الصَّابئ في تاريخه الذي ذيَّله على تاريخ ثابت بن سنان، قال: وآخره سنة ستين وثلاث مئة لما نذكر.

---

(١) من قوله : وفيها تقلد القاضي أبو محمد ... إلى هنا ليس في (ف م م١) .

(٢) في (ف م م١): قلت.

(٣) في (ف م م١): وقال بعضهم.

ذكر ما ختم به ثابت بن سنان تاريخه من العجائب:

قال: ومنه ما شاهدته، ومنه ما أخبرني به مَن أثق به لصدق لهجته، من بني آدم والحيوان والنبات، فمن ذلك قال: رأيت امرأة في صدر خلافة المقتدر ببغداد بلا ذراعين ولا عَضُدَين، ولها كَفَّان وأصابع مُعَلَّقات في رأس كتفيها لا تعمل بهما شيئاً، وكانت تعمل أعمال اليدين برجليها، وتفعل بهما كل ما تريد حتى الغَزْل، وتسرِّح رأس امرأة غيرها، و] منها[(١) أن مَلَّاحاً كان يَنْقُط اللَّبَنُ من ثديه، وأنه كان يُرضع ابناً له(٢) من ذلك اللبن، وعاش مدة.

ومنها أن امرأةً كان لها قَرْنان في جانبَيْ رأسها.

ومنها أن رجلاً قدِم من مصر إلى بغداد وله قَرْنان، فقطعهما وكواهما، وكانا يَضربان عليه، فبرئ.

ومنها سِنَّورٌ أحمر لونه كلون العُنَّاب، وله أَلْيَةٌ عِوضُ ذَنَبِه[، وذكر أشياء من هذا الجنس]، ومَبدأُ كتابه من خلافة المقتدر في سنة خمس وتسعين ومئتين إلى هذه السنة، وهي سنة ستين وثلاث مئة؛ خمس وستون سنة.

وفيها سار أبو محمد الحسن بن أحمد القرمطي من هَجَر والأحساء إلى الشام ومعه محمد بن عَضودا وظالم بن مَوهوب العُقَيلي في قبائل العرب، فحاصر دمشق في ذي الحجَّة، فخرج إليه القائد جعفر بن فَلاح، فاقتتلوا أياماً، فلما كان في آخرها حَمل القِرمطيُّ بنفسه على جعفر فقتله، وقتل عامَّة عسكره، وملك دمشق، وولّاها ظالم العُقيلي، وأقام القرمطيُّ بها أياماً ثم عاد إلى هجر، وخرج بعده ظالم من دمشق(٣).

وحج بالناس أبو أحمد النَّقيب.

---

(١) ما بين معكوفين من (ف م م١)، جاء بدله في (ب خ): وذكر في تاريخه أشياء ختمه بها منها.

(٢) في (ف م م١): وأنه أرضع ابناً له.

(٣) هذا الخبر ليس في (ف م م١).

[فصل: وفيها توفي

إبراهيم بن محمد

ابن صالح بن سِنان بن يحيى بن الأركون، أبو إسحاق، الدِّمَشْقيّ.

قال الحافظ ابن عساكر: هو مولى خالد بن الوليد؛ لأن خالداً سبى الأركون حين فتح دمشق، فأسلم على يده، قال: وإلى جده سنان تُنسب قَنْطَرة سنان بنواحي باب توما.

سمع إبراهيم الكثير، وتوفي بدمشق وقد جاوز الثمانين.

حدَّث عن أبي زُرْعَة الدِّمَشْقي وطبقته، وروى عنه ابن مَنْده وغيره، وكان ثقة.][1]

وفيها توفي

جعفر بن فَلاح

أحد قُوَّاد المِصريين، وأول أمير ولي لهم دمشق، وكان فيمن خرج مع جَوْهر من المغرب، وشهد معه فتوحَ مصر، ثم بعثه جوهر فغلب على الرَّمْلَة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة، وأقام بدمشق.

ولخمس[2] خلون من صفر من هذه السنة أمر المؤذنين بجامع دمشق أن يؤذنوا بحي على خير العمل، وكذا بالمساجد، وأن يُثَنُّوا الإقامة [كما هو مذهب أبي حنيفة].

وكان ينزل بمكان يقال له: الدّكّة، بين نهر يزيد وتورا، وقيل: هي فوق يزيد قريباً من دير مُرَّان، فجاء أبو محمد الحسن بن أحمد القرمطي إلى دمشق ويُلقَّب بالأعصم، وكان جعفر مريضاً، فخرج فقاتله، فقتله القرمطي في ذي القعدة، وقيل: في شوال، ولما علم بقتله بكاه ورثاه؛ لأنهما وإن كانا عَدوَّين غير أن التشيع يجمعهما[3].

وكان جعفر شاعراً، كتب إلى الوزير يعقوب ويقال: إنها له، وهي هذه الأبيات:

---

(١) ما بين معكوفين من (ف م م١)، وانظر تاريخ دمشق ٢/ ٥٠٧ (مخطوط).

(٢) من قوله: وفيها توفي جعفر بن فلاح...إلى هنا؛ ليس في (ف م م١) بدله فيها: قال الحافظ ابن عساكر ولخمس، والمثبت من (خ ب).

(٣) بعدها في (ف م م١): وسنذكر القصة بعد هذا.

ولـي صـديـقٌ مـامَـسَّـنـي عَـدَمٌ مُـذْ نَـظَـرتْ عـيـنُـه إلـى عَـدَمـي
أعـطـى وأقـنـى ولـم يُـكَـلِّـفـنـي تَـقـبـيـلَ كـفٍّ لـه ولا قَـدَمِ
قـام بـأمـري لـمـا قَـعَـدْتُ بـه ونِـمـتُ عـن حـاجـتـي ولـم يَـنَـمِ[1]

سليمان بن أحمد بن أيُّوب

أبو القاسم، الطَّبَراني، اللَّخْمِيّ.

ولَخْم قبيلة من المغرب، قدموا الشام من اليمن ، فنزلوا بيت المقدس، بالمكان الذي وُلد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام، وبينه وبين بيت المقدس فرسخان، والعامة تقول: بيت لَحْم بالحاء المهملة وهو خطأ.

ولد سليمان سنة ستين ومئتين، وكان أحدَ الحُفَّاظ المكثِرين الرحَّالين، فاضلاً، كبيراً، نبيلاً، وله التصانيف الحسان «المعجم الكبير» في أسامي الصحابة، و«الأوسط» في غرائب شيوخه، و«الأصغر» في أسامي شيوخه.

أقام بأصبهان محدِّثاً ستين سنة، وتوفي بها ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة، فبلغ مئة سنة، ودُفن إلى جانب قبر حُمَمَة الدَّوْسي صاحب رسول الله ﷺ بباب مدينة جَيّ، وروى عنه الأكابر والأعلام ما لا يُعدُّ كثرةً، واتفقوا على صدقه وفضله وأمانته وورعه[2].

[فصل: وفيها توفي]

محمد بن جعفر بن محمد

أبو عمرو[3]، الزَّاهد، البغدادي.

---

(١) نسبت الأبيات إلى علي بن النعمان في يتيمة الدهر ١/ ٤٠٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٤١٨ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٠٤ ، وانظر ترجمة جعفر في وفيات الأعيان ١/ ٣٦١ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٩ .

(٢) تاريخ دمشق ٧/ ٥٣٠ (مخطوط)، والمنتظم ١٤/ ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٤٣ ، والسير ١٦/ ١١٩ . وهذه الترجمة ليست في (ف م م١).

(٣) في (ب ف م م١): أبو عمر، وكذا في أصل المنتظم ١٤/ ٢٠٨ (كما أشار محققه)، والوافي ٢/ ٣٠٢ ، والمثبت من (خ)، وهو كذلك في المنتظم، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٥١، والسير ١٦/ ١٦٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٧١ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٦٢ .

[سافر إلى البلاد، فسمع ببلد نَيْسابور إبراهيم بن أبي طالب وطبقته، وبالرَّي محمد ابن أيوب البَجَليّ وأقرانه، وببغداد جعفر الفريابي وأمثاله، وبالكوفة عبد الله بن سوار ونُظرائه، وبالبصرة أبا خليفة القاضي، وبالأهواز عَبدان بن أحمد، وبالحجاز أحمد بن يزيد وأمثالهم، و] روى عنه حُفَّاظ نَيسابور وغيرهم.

وكان صائماً قائماً، [وأثنى عليه الحاكم، وكان] قَنوعاً، يضرب اللَّبِن لقبور الفقراء، ويُفطر على رغيفٍ وجَزَرة ونحو ذلك، وكانت وفاتُه بنيسابور في جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة، وأجمعوا عليه.

[وفيها توفي]

محمد بن الحسين بن عبدالله

أبو بكر، الآجُرِّي، البغدادي.

كان ديِّناً، صالحاً، عَفيفاً، حدَّث ببغداد [سنة ثلاثين وثلاث مئة]، ثم انتقل إلى مكة فجاور بها، وصَنَّف الكتب الكثيرة منها: كتاب «العُزْلة» وغيره.

[وروى محمد بن أبي طاهر البزَّاز قال:] لما دخل الحرم استطابه واستحسنه فقال: اللهم أحيني في هذا المكان سنة، فهتف به هاتف: يا أبا بكر لم سنة؟ بل ثلاثين سنة.

[فأقام به ثلاثين سنة] فلما كان في آخر يوم من السنة الثلاثين هتف به هاتف: يا أبا بكر، قد وَفَينا بالوَعْد، فمات في المحرَّم.

[أسند عن خلقٍ كثير، منهم أبو مسلم الكَجِّي وطبقته، وروى عنه محمد بن أبي الفوارس وغيره،] وأجمعوا عليه[1].

محمد بن الحسين

أبو الفضل، ابن العَميد، وزير ركن الدولة.

---

(١) بعدها في (ف م م١): وقد ذكرنا فيما تقدم من اسمه الآجري، وذكرنا طرفاً من أخباره. وانظر ترجمة الآجري في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥، والمنتظم ١٤/ ٢٠٨، وتاريخ الإسلام٨/ ١٥٣، والسير ١٦/ ١٣٣.

كان شجاعاً، مُدَبِّراً، فاضلاً، يلتقي الجيوش، ويفتح البلاد، ويُحبُّ العلماء، وكانت وفاتُه في صفر[١].

محمد بن سليمان بن أحمد[٢]

أبو طاهر، البَعْلَبَكّي، المؤدِّب.

سكن صيدا، وقرأ القرآن على هارون الأخفش، وروى عنه أبو عبد الله بن مَنْدَه وغيره، وكان ثقةً رحمة الله عليه.

(١) تكملة تاريخ الطبري ٤٢٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٥٣، والسير١٦/ ١٣٧ وفي حواشيه مصادر أخرى.

(٢) في (خ): محمد بن أحمد بن سليمان، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، وهذه الترجمة وسابقتها لم ترد في (ف م م١)، وانظر ترجمته في تاريخ دمشق ٦٢/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام٨/ ١٥٥.

obeikandl.com